الفصل الثاني عشر:

برامج التربية البيئية في بعض البلدان العربية والأجنبية

أولا: أمثلة لبرامج التربية البيئية في بعض البلدان الأجنبية

تزايدت المشكلات البيئية مما ساعد التربية البيئية على أن تحظى باهتمام كافة دول العالم، وزاد الاعتراف بالدور الذي يمكن أن تلعبه التربية البيئية في حياة الإنسان وحماية البيئة وصيانتها والحفاظ عليها، ونشطت الدراسات والبحوث والمؤتمرات لاتساع العمل في مجال التربية البيئية، وانتقلت من مرحلة الوصف إلى مرحلة التحليل البسيط، وتم ترجمة الاهتمام الدولي بالبيئة في صورة منظمة متخصصة تابعة للأمم المتحدة سميت ببرنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP).

وقد عقدت العديد من المؤتمرات والاجتماعات في العديد من بلدان العالم.

وإليك بعض البرامج البيئية لعدد من البلدان الأجنبية.

(1) البرنامج البيئي في الولايات المتحدة الأمريكية:

من أهم الإنجازات البيئية في الولايات المتحدة الأمريكية هو إحداث وزارة للبيئة مهمتها المحافظة على البيئة بالدرجة الأولى فقد صدر قانون عام 1969م يلزم كل الدوائر الاتحادية لتقديم ملخص عن كل مشروع من المشاريع المقترحة وأثره على البيئة وذلك لمناقشته من قبل مجلس البيئة وفي حال كان المشروع يشكل خطرًا حقيقيًا على البيئة فإن المشروع يلغى تنفيذه.

ففي عام 1970م تم تأسيس وكالة حماية البيئية ، إضافة للأبحاث والتوعية البيئة للمواطنين والتعاون مع الدول في مجال اختصاصها

وفي كل ولاية يتم تحديد مسئول حكومي يعمل منسق اتصال فيما يتعلق بالتربية البيئية بحيث يتبادلوا الآراء بما يخدم التربية البيئية في الولايات المتحدة الأمريكية. فعلى سبيل المثال ينص قانون التربية البيئية في ولاية كفلوريدا وولايات أخرى " وضع برامج بيئية ومناهج للمدارس لتعزيز الوعي البيئي وحل المشكلات البيئة "

وتم إنشاء مشروع منهاج العلوم البيولوجية بطريقة مقننة ويشتمل على ثلاثة مناهج مختلفة من حيث العرض ومتشابهة من ناحية تأكيدها على المبادئ والأسس البيولوجية والبيئية تدرس في التعليم الثانوي .

(2) البرنامج البيني في بريطانيا :

تعتبر بريطانيا من أوائل الدول التي أنشأت وزارة لحماية البيئة وتحسينها. في عام 1970م أنشئت وزارة للبيئية مهمتها حماية البيئة وتحسينها ووضع استراتيجية لإدارتها . ويُعد مجلس التربية البيئية البريطاني من أهم المجالس التي تهتم بقضايا البيئة في التعليم ببريطانيا . وقد أدخلت مادة التربية البيئية في معظم المواد الدراسية .

أما في المرحلة الإعدادية يقوم الطلاب بأنشطة تخدم المواد الدراسية وبذلك لا تعتبر مادة التربية البيئية في المرحلة الإعدادية مادة مستقلة عن بقية المواد ولكن تعتبر نشاطًا وطريقة لمساعد الطلاب على إتقان أساليب المحافظة على البيئة .

(3) البرنامج البيني في الدول الإسكندنافية:

توجد اتفاقية بين هذه الدول تنص على تبني المشروع الإسكندنافي لتدريس التربية البيئية في المدارس . ويُعد تدريس التربية البيئية في هذه الدول من الأمور الإلزامية ، ويتم تدريسها كوحدة مستقلة ، أو تُدخل المواضيع البيئية مع العلوم الطبيعية والاجتماعية .

(أ) التربية البيئية في السويد:

يتم تدريس التربية البيئية في السويد في جميع المدارس وفي جميع صفوف التعليم العام . ففي عام 1919م عين المجلس القومي للتربية لجنة خاصة للتربية البيئية في المدارس وذلك لإعادة النظر في المناهج الدراسية ووضع أساس للتربية البيئية النافعة في المدارس على اختلاف مستوياتها.

(ب) التربية البيئية في النرويج:

يعد تدريس التربية البيئية في النرويج من الأمور الإلزامية ويتم تدريسها كوحدة مستقلة كما توجد مواضيع بيئية متداخلة مع المواد الأخرى كالعلوم الطبيعية والاجتماعية وللمعلم الحرية في اختيار الموضوعات البيئية لتدريسها في إطار المواد الدراسية المختلفة .

(ج) التربية البيئية في الدانمارك:

يتم تدريس المواضيع البيئية في الدانمارك ليس بشكل مستقل وإنما متداخلة مع مواد أخرى مثل مادة التاريخ ومادة الجغرافيا و العلوم حيث تتم دراسة أهمية العلوم الطبيعية في تقدم المجتمع ودور التكنولوجيا في هذا التقدم .

(4) البرنامج البيئي في بعض دول أمريكا اللاتينية

تم إدخال البرامج البيئية في المواد الدراسية في العديد من دول أمريكا اللاتينية مثل كولومبيا والبرازيل وكوبا وفنزويلا وغيرها . فعلى سبيل المثال في كولومبيا تم دمج المواضيع البيئية في المناهج الدراسية في المرحلة الابتدائية كمواد العلوم والمواد الاجتماعية وتم التركيز على برامج الصحة والتغذية. وقد أُدخلت المفاهيم البيئية في برامج تعليم الكبار.

(5) البرنامج البيئي في الهند:

منذ السنوات الأولى من الدراسة وحتى نهاية التعليم العام يتم تدريس المواضيع البيئية ففي مواد العلوم الاجتماعية كالجغرافيا حيث يتم التطرق إلى المواد وطرق

المحافظة عليها وفي منهج البيولوجيا يتم التركيز على مشكلات الغذاء والنمو السكاني والمحافظة على البيئة ومكونات الغلاف الجوي وأثره في توازن البيئة والسلسلة الغذائية .

أمثلة لبرامج التربية البيئية في بعض الدول العربية:

بدأ اهتمام الدول العربية بموضوع التربية البيئية متزامنا مع اهتمام دول العالم المتقدم وأخذ نفس الأساليب التي اتبعتها الدول الأوربية ، وقد عقدت العديد من المؤتمرات والاجتماعات في العديد من بلدان الوطن العربي وكان أهمها :

1- مؤتمر خبراء الجغرافيا العرب لبحث المشكلات الخاصة بتدريس الجغرافيا في الوطن العربي (28 ديسمبر 1968م -5 يناير 1969م)
2- الحلقة الدراسية العربية عن الظروف البيئية وعلاقتها بخطط التنمية والمؤتمر السوداني عن الإنسان والبيئة (الخرطوم 5-12 فبراير 1972م)
3- ندوة التلوث تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . (القاهرة 22-25 أبريل 1972 م)
4- مؤتمر المعلمين العرب الثامن . (بغداد - يناير 1974 م)
5- الحلقة العربية للتربية البيئية (الكويت 21-26 نوفمبر 1976 م)
6- مؤتمر الجمعية المصرية للطب والقانون (الإسكندرية 1978م) .

ثانيًا: بعض تجارب البرامج البيئية لعدد من الدول العربية

(1) البرنامج البيني في قطر:

لقد كانت قطر من أوائل الدول في تبني منهج المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في المرحلة المتوسطة. وأدخلت وزارة التربية والتعليم القطرية المقررات والبرامج والأنشطة في مناهجها في مختلف المراحل الدراسية وذلك بهدف الحفاظ على البيئة وحمايتها من التلوث والتدهور كما ركزت على دراسة المشكلات البيئية وإيجاد الحلول المناسبة والتصدي لأضرار التلوث .

ويتم تدريس المواضيع البيئية في عدد من المواد الدراسية منها العلوم والمواد الاجتماعية والتربية الإسلامية واللغة العربية وغيرها .

(2) البرنامج البيني في الكويت:

في الكويت تم إنشاء مجلس حماية البيئة يقوم بالتعاون والتنسيق مع الجهات ذات الاختصاص. وقد تم وضع عدد من المقررات البيئية في المرحلة الثانوية منها الإنسان والبيئة لطلبة الصف الأول ثانوي ، ومقرر آخر هو الإنسان والطاقة ، ومقرر ثالث يسمى ثقافة بيئية ويتم تدريسه للصف الثالث الثانوي الأدبي.

(3) البرنامج البيني في الأردن:

أنشئت الجمعية الملكية لحماية الطبيعة في الأردن التي تأسست عام 1966م فكان لها إسهامات فعالة في حماية البيئة والتوعية البيئية للمواطنين كما تقوم بدور التوعية الإعلامية عن طريق وسائل الإعلام المختلفة .

وقد أدخلت وزارة التعليم العالي منهاج التربية البيئية في برامج التعليم العالي . كما أدخلت وزارة التربية موضوعات بيئية في المناهج الدراسية في المدارس.

(4) البرنامج البيني في سورية:

في سورية تم تأسيس وزارة الدولة لشؤون البيئة عام 1985م التي تضع وتقوم هذه الوزارة بوضع الخطط والمشاريع البيئية .

وتعد وزارة التربية السورية إحدى الجهات التي لديها رؤية شاملة لمفهوم البيئة وأهمية المحافظة عليها وترشيد استثمار مواردها ، لذلك وضعت خُططًا وبرامج علمية مدروسة لإدخال مفاهيم التربية البيئة في محتوى المناهج الدراسية لديها .

وتدرس في سورية مفاهيم التربية البيئية في المرحلتين الابتدائية والإعدادية ضمن المقررات الدراسية الأخرى ، أما في المرحلة الثانوية فإن هذه المفاهيم يتم تدريسها بطريقة الربط بين الدمج متعدد الفروع والتخصصات المتداخلة .

(5) البرنامج البيئي في المملكة العربية السعودية

صدر الأمر الملكي السامي بتاريخ 1401 / 4 / 21 هـ بإسناد مهمة حماية البيئة لمصلحة الأرصاد مع تغيير اسمها ليصبح مصلحة الأرصاد وحماية البيئة .

فقد أنشئت المملكة العربية السعودية الهيئة الوطنية للحياة الفطرية وإنمائها برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير / سلطان بن عبد العزيز ال سعود . وكذلك أنشئت برامج التوعية البيئية لوزارة الدفاع والطيران، كما قامت وزارة الداخلية بالمملكة بإصدار العديد من التعليمات التي تنظم الصيد والحفاظ على الثروات النباتية والحيوانية وحماية المصادر المائية فالمملكة من أوائل الدول التي أسهمت في تأسيس المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية عام 1979م .

إلا إن هناك توجد فجوه بين ما ينشر في هذه المؤسسات وبين ما هو مطبق في الحياة اليومية من قبل بعض المواطنين السعوديين فهناك عدم القناعة عند البعض بأهمية هذا العلم (التربية البيئية) فنجد منهم من يقتلع الأشجار من جذورها وإنتشار ظاهرة التحطب الجائر وقتل الحيوانات البرية والطيور دون الحاجة لها بل فقط هواية ، واستخدام الأسلحة الرشاشة في الصيد وهذا يدل على قلة الوعي عند هؤلاء الفئة بأهمية البيئة والتربية البيئية.

وأرجوا أن تكثف الجهود بالتوعية بأهمية والمحافظة عليها عبر وسائل الأعلام المختلفة ، وأرجوا كذلك أن يوضع منهج مبسط للتربية البيئية على هيئة كتيب مدعم بالصور الفوتوغرافية ليدرس في جميع مدارس المملكة بأن يدرس في صفوف التعليم في المرحلتين (المتوسط والثانوي بجميع أقسامها) بدون واجبات منزلية تعطى للطالب وبدون فرض أي درجات على هذه المادة ، ويكون هذا المنهج بسبع حصص في الفصل الواحد كحد أقصى وعلى الأقل منها حصة واحدة تكون خارج القاعة الدراسية (في ملعب المدرسة في الفناء المدرسي – المعمل الخارجي) أما في المرحلة الابتدائية فأرجوا أن تعطى برامج التربية البيئية في المدارس الابتدائية مدمجة مع بعض المواد مثل العلوم

والجغرافيا والتربية الفنية ومواد الدين مثل الفقه ، وتكون على هيئة كتابة شعارات تعبر عن البيئة في مادة الخط وعمل بعض الرسومات التي تعبر عن تلوث البيئة في مادة التربية الفنية أو كتابة مقال عن موضوع بيئي في مادة التعبير والإنشاء بحيث لا تعتبر مادة التربية البيئية مادة مستقلة عن بقية المواد ولكن تعتبر نشاط بطريقة تهدف إلى إكساب الطلاب القيم والاتجاهات البيئية وزرعها في نفوسهم منذ الصغر ليدركوا أهمية البيئة والتوازن البيئي في حياتهم بدلًا من الاهتمام بالمعلومات النظرية البحتة .

أما بالنسبة للتعليم العالي في المملكة فعلى سبيل المثال كليات المعلمين أرجوا أن يُقدم تدريس مادة التلوث وحماية البيئة ضمن برنامج مسار العلوم في المستويات قبل السابع حتى يتمكن من دراستها جميع طلاب المسار بدلًا من حصرها على طلاب شعبة الأحياء لأن هذه المادة ليس لفئة معينة من الناس أو طلاب معينين فقط بل معلومات يجب معرفتها من قبل جميع أفراد المجتمع .

وأخيرًا أرجوا أن يتم إعداد دليل منهجي من قبل وزارة التربية والتعليم في مملكتنا الغالية مشتركةً مع الهيئة الوطنية للحياة الفطرية ليكون مرجعًا منهجيًا لمعدي البرامج التربوية والمؤلفين، ومتوفر في مكتبة كل مدرسة ليسهل الإطلاع عليه من قبل المدرسين والطلاب.